وهو العزيز في ملكه الحكيم في امره وقضائه ويقال الحكيم حكم الضلالة والهدى لمن يشا قوله تعالى
ولقد ارسلنا موسى باياتنا باليد والعصا ان اخرج قومك يقول ادع قومك من الظلمات الى النور
يعني من الكفر الى الايمان وذكرهم بايام الله يقول خوفهم بمثل عذاب الله الامم الخالية ليحذروا فيو
منوا وقال مجاهد ايامه نعمه ولذلك قال قتادة والسدي يعني ذكرهم نعمائي لكي يومنوا بي وروي
في الخبر ان الله اوحى الى موسى ان حببني الى عبادي فقال يا رب كيف احببك الى عبادك والقلوب بيدك
فاوحى الله اليه ان ذكرهم نعمائي ثم قال ان في ذلك لايات يعني الذي فعلت بالامم وما اعطيتهم من
النعم لعلامات لكل صبار على طاعة الله والصبار هو المبالغ في الصبر شكور شكور لنعم الله وهو على
ميزان فعول وهو المبالغة في الشكر قوله تعالى واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله اذ انجا
كم من ال فرعون يعني من فرعون واله كما قال في اية اخرى واغرقنا ال فرعون يعني فرعون واله
يسومونكم سوء العذاب يقول يعذبونكم باشد العذاب ويذبحون ابناكم الصغار ويستحيون
نساكم يعني يستخدمون نساكم وفي ذلكم بلا يعني في ذبح الابنا واستخدام النسا بلاء من ربكم
يعني بلية لكم عظيمة ويقال وفي انجا الله نعم نعمة لكم عظيمة قوله تعالى واذ تاذن ربكم يعني قد
قال ربكم ويقال اعلم ربكم لئن شكرتم نعمتي عليكم لازيدنكم من النعمة ولئن كفرتم بتوحيد الله وجحدتم
نعمتي ان عذابي لشديد في الاخرة قال [illegible] باسناده عن ابي هريرة قال من يرزق ستا لم
يحرم ستا من رزق الشكر لم يحرم الزيادة لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ومن رزق الصبر لم يحرم
الثواب لقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ومن رزق التوبة لم يحرم القبول
لقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ومن رزق الاستغفار لم يحرم المغفرة لقوله تعالى
استغفروا ربكم انه كان غفارا ومن رزق الدعا لم يحرم الاجابة لقوله تعالى ادعوني استجب لكم
ومن رزق النفقة لم يحرم الخلف لقوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه قوله تعالى وقال موسى ان
تكفروا انتم ومن في الارض جميعا يعني ان جحدتم نعما الله تعالى ولم تومنوا به فان الله لغني عن ايمانكم
وطاعتكم حميد لمن عبده منكم بالمغفرة وقوله الم ياتكم نبا الذين من قبلكم يقول الم ياتكم في القران خبر
الذين من قبلكم من الامم الماضية كيف عذبهم الله تعالى عند تكذيبهم رسلهم قوم نوح كيف اهلكهم بالـ
الغرق وعاد كيف اهلكهم بالريح وثمود كيف اهلكهم بالصيحة ففي هذا تهديد لاهل مكة ليعتبروا بهم
والذين

والذين من بعدهم كيف عذبوا لا يعلمهم الا الله يعني لا يعلم عددهم الا الله وقال ابن مسعود كذب النسابون
وقرا والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله جاتهم رسلهم بالبينات يعني الامم الماضية جاتهم بالامر والنهي
فردوا ايديهم في افواههم قال مقاتل وضع الكفار ايديهم على افواههم فقالوا للرسل اسكتوا فانكم
كذبتم وان العذاب غير نازل بنا وروى هبيرة ابن بريد عن ابن مسعود في قوله فردوا ايديهم في افواههم
قال جعلوا اصابعهم في فيهم وقال القتبي اي عضوا عليها حنقا وغيظا وقال مجاهد وقتادة يعني
ردوا عليهم قولهم وكذبوهم ويقال ردوا ايديهم يعني نعمة رسلهم لانه يجيبهم بالبينات نعما ومعنى قوله في افواههم
اي بافواههم اي ردوا ايد تلك النعمة بالنطق والتكذيب وقالوا انا كفرنا فهذا هو ردهم بما ارسلتم به يعني
بما تدعوننا اليه وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب وهو المبالغة في الشك يعني ظاهر الشك قوله تعالى قالت لهم رسلهم
افي الله شك يقول افي وحدانية الله شك وعلامات وحدانيته ظاهرة فاطر السموات والارض يعني السكون في خالق السموات
والارض يدعوكم ليغفر لكم يعني يدعوكم الى الاقرار بوحدانية الله ليتجاوز عنكم من ذنوبكم ويوخركم الى اجل مسمى يعني منتهى
اجالكم فلا يصيبكم فيه العذاب فاجابهم قومهم فقالوا ان انتم الا بشر مثلنا يقول ما انتم الا ادمي مثلنا لا فضل لكم علينا
بشيء تريدون ان تصدونا اي تصرفونا عما كان يعبد اباونا من الالهة فاتونا بسلطان مبين اي بحجة بينة قالت
لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم يقول ما نحن الا ادمي مثلكم كما تقولون ولكن الله يمن على من يشاء من عباده ويختاره
للنبوة وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان جوابا لقولهم فاتونا بسلطان مبين يعني لا ينبغي لنا ان ناتيكم بالاية الا باذن الله
لان الامر بيد الله يعني وعلى الله فليتوكل المومنون يعني على المومنين ان يتوكلوا على الله وما لنا ان لا نتوكل على الله
وقد هدانا سبلنا يقول وفقنا الطريق الاسلام ويقال اكرمنا بالنبوة ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل
المتوكلون اي فليثق الواثقون قوله تعالى وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا يقول
لتدخلن في ديننا فهذا كله تعزية للنبي عليه السلام ليصبر على اذى المشركين كما صبر من قبله من الرسل فاوحى اليهم ربهم
يقول اوحى الله الى الرسل لنهلكن الظالمين فهذا لام القسم ويراد به تاكيد اللام ان يهلك الكافرين من قومهم ولنسكننكم
الارض من بعدهم يقول لننزلنكم في الارض من بعد هلاكهم فاهلك الله قومهم فسكن الرسل ومن امن معه ديارهم ذلك لمن
خاف مقامي يقول ذلك الثواب لمن خاف مقامي يعني مقامه يوم القيامة بين يدي رب العالمين وروي عن ابي بن كعب
قال يقومون ثلثماية عام لا يوذن لهم في القعود فيقعدون واما المومنون فيهون عليهم كما يهون عليهم الصلوة
المكتوبة وروى منصور عن خيثمة قال كنا عند عبد الله ابن عمر فقلنا ان عبد الله ابن مسعود كان يقول ان الرجل ليعرق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1